تجارة الحرير والصراع الفارسي – البيزنطي في عهد جستنيان (٥٢٧–٥٦٥ م)

أ.م.د. احمد حسين احمد
جامعة الأنبار – كلية الآداب

م.م. نادية محمود فرحان
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات

المستخلص

شكّلت تجارة الحرير والسيطرة عليها حلقة مهمة من حلقات الصراع بين الدولتين الساسانية والبيزنطية، إذ ارادت كل دولة منهما السيطرة على تجارته وتأمين الطرق التي تمر بها ؛لذلك سوف نسلط الضوء في هذه الدراسة على جهود الدولة البيزنطية في تأمين تجارة الحرير من منشأه حتى وصوله إلى الأسواق العالمية.

Trade Persian silk and conflict - in the Byzantine reign of Justinian (527–565 AD)

Abstract

Formed the silk trade and control loop task of workshops conflict between the two countries Sasanian and Byzantine, as it wants each state their control over trade and securing roads that pass out; so will highlight in this study on the efforts of the Byzantine Empire in securing the silk trade from origin to arrival at markets World.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

سيطر الفرس على التجارة القادمة من الشرق الاقصى[١]، إذ شهد القرن السادس احتكاراً فارسياً لها نظراً لموقعهم القريب من الهند وفرضوا سيطرتهم الكاملة على الخليج

العربي، فلم يكن امام البيزطنيين سوى طريق البحر الاحمر سعياً لكسر هذه السيطرة، متخذيين في ذلك وسائل عدة منها:

استعمال السياسة الدبلوماسية التي تتمثل في ارسال بعثات وسفارات للدول الواقعة على جانبي هذا البحر، وتوطيد العلاقات بشكل يتيح لها السيطرة على هذه المنطقة إما بالولاء أو بالتبعية كذلك استعمل البيزطنيون الوسائل العسكرية لدعم الاحباش بقوة بحرية لاحتلال اليمن لغرض سيطرتهم على مدخل البحر الاحمر، ولاسيما بعد أن شعروا بازدياد النفوذ الفارسي هناك.

وسعت موضوعات هذا البحث نقطتين الاولى والثانية وضمت النطقة الثانية نقطتين فرعيتين وتسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة في نهاية البحث وقائمة الهوامش وقائمة المصادر وكما يأتي.

اولاً: تجارة الحرير والصراع الفارسي – البيزنطي في عهد جستنيان (٥٢٧–٥٦٥ م).

ثانيا: جهود الإمبراطور جستنيان الاول الدبلوماسية في المحافظة على المصالح التجارية في البحر الاحمر بارسال السفارات:

أ– سفارة الإمبراطور جستنيان الاول الى (السميفع اشوع) سنة (٥٣٠ م).

ب–سفارة جستنيان الاول الى الاحباش سنة (٥٤٣ م).

تجارة الحرير والصراع الفارسي – البيزنطي في عهد جستنيان (٥٢٧–٥٦٥ م)

كان الحرير من أهم المواد التي أحكم الفرس هيمنتهم على تجارته ومصادره إلى أماكن بيعه، فأراد جستنيان الاول[٢] تخليص الامبراطورية ومراكز صناعة الحرير من تحكم الفرس؛ لأنَّ هذه المادة مهمة في حياة البيزنطيين، وكانت تشكل عبئاً ثقيلاً في عهد جستنيان، إذ لم يكن في هذه التجارة وسطاء سوى الفرس، ولأسباب الحروب المستمرة بين الامبراطوريتين البيزنطية والفارسية التي انعكست على طرق التجارة ولاسيما تجارة الحرير: وهل كان ذلك سهلاً على البيزنطيين بأن يدفعوا اموالاً ضخمة لشراء المنسوجات الحريرية؟ وهل كان عليهم أن يقبلوا بهدوء انقطاع هذه التجارة بسبب حالة الحرب؟ وعلاجاً لهذه الأحوال السيئة حاول الامبراطور جستنيان في عام ٥٣٢ م أن يفتح طريقاً لتجارة الحرير يمر بأثيوبيا[٣]، فقد رأى أنّ في إمكان الأثيوبيين أن يشتروا الحرير من الهنود، ثم يبيعونه بدورهم الى البيزنطيين وبذلك يضمنون عدم مرور التجارة بالأراضي الفارسية[٤]؛ لأن الطريق الاول يمر عبر تركستان[٥]

الى بحر قزوين[٦]، ثم يمر بطريق آخر نحو الشمال إلى نهر الفولجا[٧] وصولاً إلى البحر الاسود[٨] عند خيرسون، أو يمر بطريق آخر نحو الجنوب عبر شمال ايران إلى نصيبين[٩] على الحدود الرومانية، أو عن طريق أرمينية[١٠] إلى طرابيزون[١١]، بعد اجتيازها الهند وافغانستان، ومن ثم وسط فارس إلى نصيبين أو سورية، وربما انتقلت بحراً إلى الخليج العربي، ثم إلى سورية، ولعلها تقطع طريقها كلها بحراً وتمضي صعداً في البحر الاحمر إلى مصر[١٢]، وبما ان الحرير من السلع القديمة الجديدة في الاهمية في عهد جستنيان الاول وفي صناعة الحرير البري التي كانت منتشرة في سورية؛ التي ارتبطت بصناعة الارجوان، اذ سرعان ما احتكرت الامبراطورية البيزنطية هاتين الصناعتين[١٣]. ولما كانت هذه المواد يتاجر بها الفرس، وكان محتوماً لهذه المواد أن تمر عبر الاراضي العربية عبر الفرات، مما يجعلهم يتحكمون بتحديد كمية السلع ورفع أسعارها أيام الحروب، إذ كان الطريق التجاري القديم بين سوريا وأواسط آسيا يخترق بلاد الفرس المعادية للدولة البيزنطية[١٤]، لجأ الامبراطور جستنيان الى استعمال طرق عدة لاستيراد هذه المادة من دون دخولها بالأراضي الفارسية، فكان عليه اتخاذ الطرق الآتية:

١– الطريق الاول عن طريق لازيقا[١٥] فالبحر الأسود وقد شجع التجار الروس لهذه المهمة لأجل دخولها الاراضي البيزنطية[١٦].

٢– الطريق الثاني وهو البحر الاحمر عبر الاراضي الحميرية في جنوب شبة الجزيرة العربية، عبر مرفأ آيلة[١٧] قرب العقبة، ومرفأ قلزم[١٨] قرب السويس ومن هذين المكانين[١٩] شجع السوريون واللبنانيون والمصريون على تجارة هذه المادة الثمينة[٢٠].

فلجأ الى إنشاء محطة كمركية لهذه الغاية في جزيرة تيران على خليج العقبة، واتصل بالأحباش سنة (٥٣٠– أو ٥٣١ م) لكي يقطعوا تجارة الحرير على الفرس، لأنَّ مراكبهم كانت تجوب بحر العرب ثم المحيط الهندي لأجل نقلها من الهند والصين الى سيلان[٢١]؛ ولهذا السبب أرسل في عام (٥٣١ م) وفداً إلى ملك الحبشة، ليفاوض الاحباش في هذا الموضوع لحرمان الفرس الساسانيين من المتاجرة بالحرير.

فجاءت جهود الإمبراطور جستنيان الاول الدبلوماسية في المحافظة على المصالح التجارية في البحر الاحمر بـ:

اولاً: سفارة الإمبراطور جستنيان الاول الى اليمن زمن (السميفع اشوع)[٢٢] سنة(٥٣٠ م)

بعد النجاح الذي حققه الأحباش[٢٣] في القضاء على ذي نواس[٢٤] والاستيلاء على البلاد اليمن وضمها إلى الحبشة، جاءت جهود الإمبراطور جستنيان في سفارات عدة لاجل تقوية الصلات بينهما بحكم صلات الدين[٢٥] الذي يجمع بينهما، ولكن على ما يبدو أنّ الأحباش لم يحكموا البلاد حكمًا مباشرًا، وإنّما اختاروا واحدًا من الأقيال[٢٦]، الذين ساعدوهم على احتلالها، وكان هذا القيل هو (السميفع أشوع)، الذي عيّنه الأحباش ملكاً على حمير في اليمن، على أن يدفع لهم جزية سنوية[٢٧]. فبدأ الامبراطور جستنيان جهوداً دبلوماسية في البحر الاحمر، لتقوية العلاقات السياسية البيزنطينية (الحبشية– اليمنية)، وذلك بإرساله رسوله (جوليان) إلى ملك حمير (السميفع أشوع)، لينضم إلى الروم البيزنطينين، ويوافق على تعيين شيخ اسمه (قيس) على مدين أو معد[٢٨]، ولا يعقل بالطبع توسط القيصر في هذا الموضوع لو لم يكن الرجل من أسرة مهمة وعريقة، له عند قومه مكانة ومنزلة، وعند القيصر أهمية وحظوة؛ ولشخصيته ولمكانة أسرته، أرسل رسوله الى (السميفع) لإقناعه بالموافقة على تنصيبه رئيساً على قومه، وبهذا يكتسب القيصر رئيساً قوياً وحليفاً شجاعاً يكون تابعاً له وربما يستعين به في تنفيذ سياسته في المنطقة التي ترمي الى توسع النفوذ السياسي البيزنطي في المنطقة وتقليص النفوذ السياسي للامبراطورية الساسانية[٢٩]. في جيش مشترك من الحميريين والمعديين لمهاجمة الفرس وشن الغارات على حدودهم[٣٠]، وقطع العلاقات التجارية معهم؛ لأنهما والقيصر على توظيف الجانب الديني وعكسه على الجانب السياسي من أجل الحصول على مكاسب سياسية تصب في المصالح الاقتصادية للامبراطورية[٣١].

أراد جستنيان أنْ ينشئ طريقاً جديدًا، غير الطريق التجاري القديم الذي يمر بين سوريا وأواسط آسيا ويخترق بلاد الفرس المعادية للدولة البيزنطية، فأقام صلات ودية بينه وبين الحميريين المقيمين في الطرف الجنوبي الغربي من جزيرة العرب وملوك الحبشة، وكان الحميريون والأحباش يسيطرون على أبواب البحر الأحمر الجنوبية وكانت السفن التجارية البيزنطية تخترق هذه المضايق والمحيط الهندي في طريقها إلى الهند ولكن الفرس الذين كانوا يسيطرون على الهند كانوا يفرضون على هذه التجارة رسومًا عالية لأنها تمر ببلاد إيران نفسها[٣٢].

بعد عودة الرسول سعى لاخبار القيصر بنجاح جهودة وذلك بتعين (قيس) ملكاً على معد، غير أن الملكين (السميفع أشوع وقيس) لم ينفذا إرادة جستنيان في غزوهم أرضَ الفرس؛ لانشغال قيس بقضيته؛ اذ قتل أحد أقرباء ملك حمير(السميفع أشوع)، والسبب الآخر صعوبة عبور الجيش عبر الاراضي الصحراوية، وبعد المسافة واتساعها، يبدو أن وساطة القيصر لدى (السميفع) إنّما كانت لإصلاح ذات البين، ولتسوية ذلك الحادث[٣٣]. لقد تضمنت هذة السفارة رسالة الى ملك الحبشة التي يطلب بها القيصر جستنيان منه التعاون لضرب المصالح الفارسية، وعلى أثر هذه الرسالة التي بعثها بيد جوليان في السنة نفسها، نفذ النجاشي ما أُمليَ عليه، إذ أرسل رسالة الى قباذ يعلن صراحة عداءه للفرس وصداقته للروم البيزطنين، وبذلك ضمن جستنيان في الوقت نفسه حرص عرب اليمن على الوقوف بوجه الفرس بناءً على طلب جستنيان، الا ان جهود الحبشة الخاصة بمحاولة شراء الحرير من جزيرة سيلان ثم بيعها للروم البيزنطنيين، لم يكتب لها النجاح للاسباب منها، لتفوق النظام الفارسي بهذا الجانب في غزو الاسواق بجزيرة سيلان، وضخامة الاسطول البحري الفارسي المتاجر بالحرير إذ اعتاد التجار الفرس شراء حمولات السفن دفعة واحدة[٣٤]؛ ولأنّ تجارة الحرير كانت من أهم المواد المطلوبة في أسواق البيزنطيين، اذ لا يستطيع البلاط االبيزنطي الاستغناء عنه ويعد من مظاهر الترف والعظمة والابهة الذي اعتاد عليه المجتمع البيزنطي، وقد كان الساسانيون قد احتكروها تقريباً، وعبثاً حاول الإمبراطور جستنيان تحطيم ذلك الاحتكار، وأخذه من أيديهم، ولاسيما بعد أن طلب من النجاشي ملك الحبشة، إرسال سفنه إلى (سيلان) وشراء السلع منها، ومنافسة التجار الفرس الذين كانوا قد سيطروا على تجارة هذه المادة المستوردة من الصين إلى هذه الجزيرة، فكانوا ينقلونها إلى بلادهم، ثمّ إلى (القلزم) و(أيلة) وموانئ أخرى وأسواق تابعة للبيزنطيين، فيربحون من هذه التجارة ربحاً حسناً[٣٥]. إلّا أنَّ خطة الامبراطور جستنيان لم تحقق اهدافها الاقتصادية، ولاسيما ضرب الاقتصاد الساساني ولأسباب عدة منها:

أ- إنَّ رايات السلام الدائم كانت تلوح بالأفق سنة ٥٣٢ م، بين (الامبراطورية البيزنطية والساسانيين)، إذ جرى توقيع على اتفاقية السلام بينهما، من قبل كسرى الأول أنوشروان (٥٣١هـ- ٥٧٩م)[٣٦]، الذي خلف والده قباذ[٣٧]، والامبراطور جستنيان، وقد كان جستنيان وكسرى أكبر خصمين في القرن السادس الميلادي[٣٨]، وكانا بحاجة الى توقيع

المعاهدة التي سميت معاهدة السلام الأبدي[٣٩]. مما أدى الى عودة المياه الى مجاريها ومتاجرة الحرير عبر الاراضي الفارسية[٤٠].

ب-عدم قدرة الاسطول البحري الحبشي على مجاراة الاسطول الفارسي ومن ثمّ لم يستطع ملك الحبشة الإلتزام بوعوده التي قطعها للامبراطور جستنيان في شراء الحرير من الهند ومن وراء الهند، وبيعه للروم البيزنطنيين، ولاسيما بعد ان اغراهم الامبراطور جستنيان بربح كبير سيجنونه من تجارة الحرير المستورد من الهند ومن وراء الهند، فوافقوا على ذلك، لكنهم لم يتمكنوا في النهاية من الوفاء بالوعد، لأن سفن الحبشة ليست فيها المؤهلات لهذا العمل الكبير، ومنافسة التجار الفرس الذين كانوا قد استقروا في سيلان وفي الهند وفي مواضع أخرى منذ عهد طويل[٤١].

ج- خطورة الطريق الذي يمر عبر آسيا وصعوبته على الرغم من أنَّ له علاقات حسنة مع شعوب السهوب في لازيقا[٤٢].

وعلى أثر التغيرات السياسية في اليمن فقد أنعكست هذه التغيرات على العلاقات الحبشية البيزنطية؛ لأن اليمن أصبحت تحت حكم إبرهة[٤٣] (٥٣٥-٥٧١ م) الذي سلك سياسة مستقلة عن الحبشة، وذلك بعد فشل الحملات الثلاث التي ارسلها ملك الحبشة للقضاء على حكم ابرهة، الأمر الذي جعل ملك الحبشة يقبل بسياسة الامر الواقع، إذ إن إبرهة تعهد بدفع جزية سنوية اليه[٤٤].

ثانياً: سفارة جستنيان الاول الى الاحباش سنة (٥٤٣ م)

بذل جستنيان جهود دبلوماسية في زجّ ابرهة في دائرة الصراع الفارسي البيزنطي، إلّا أن جهوده باءت بالفشل على الرغم من الوعود الكثيرة التي قطعها إبرهة على نفسه للامبراطور جستنيان بالعمل على استمالته للمحافظةعلى أمن طريق التوابل وسلامته بين اليمن وبلاد الشام في الوقت الذي اشتدت فيه الصراعات السياسية والاقتصادية بين الفرس والبيزنطنين[٤٥]، وذلك بعد أنْ تولت بيزنطة تأمين الجزء الشمالي لطريق القوافل عندما منح جستنيان أبا كرب لقب المشيخة على عرب فلسطين[٤٦]، الذي استطاع بدوره السيطرة على واحتي تبوك وتيماء[٤٧]. كان يحكم أرض غابات النخيل جنوب فلسطين، وهي أرض واسعة تمتد مسافات شاسعة في البر ليس بها غير النخيل وقد قدّمها هدية إلى جستنيان الاول، فقبلها منه، وعدّها من أملاكه، مع أنه كان يعرف جيداً أنّها فياف[٤٨].

والسبب في ايجابية هذه العلاقة أنّ هذه الارض كان يحكمها الملك (امرؤ القيس) سابقا، ويبدو أنّ الروم لم يتمكنوا من ضبطها ومن تعيين حاكم بيزنطي عليها، فاضطر جستنيان إلى الاعتراف بالأمر الواقع، فثبتوا (أبا كرب) في مكانه، واعترفوا به اعترافا رسمياً عاملاً على هذه المنطقة التي تقع في جنوب أرض الغساسنة، في الأردن وأعالي الحجاز. ويبدو أنّ (أبا كرب) كان عاملاً مستقلاً بشؤونه عن الغساسنة، وبذلك يكون (أبو كرب) من المعاصرين للحارث بن جبلة ملك الغساسنة، وكان حكمه قبل السنة (٥٤٢ م) بدليل أن جستنيان أرسله رسولاً إلى ابرهة لتهنئته عند ترميمه سد مأرب الذي انجز في هذه السنة (٥٣٩ م)[٤٩].

وبعد وفاة (السميفع) وإبان حكم أبرهة أي سنة ٥٣٥ م جاء رسول القيصر جستنيان ثانية إلى النجاشي[٥٠] وزار إبرهة وكذلك قيس بمهمة تحريضهم على معارضة الفرس، وتوحيد كلمتهم، وكان إبرهةعلى عكس السميفع على علاقة طيبة بـ (قيس)، وقد قرر تنصيبه رئيساً على معد، وعلى أية حال، فعند ترميم سد مأرب للمرة الاولى في عام ٥٤٢ م[٥١]، لم يكن لجستنيان حضور آنذاك، إلّا أنه سارع الى ارسال مبعوثه وسفراءه لتهنئة ابرهة عند ترميمه للسد للمرة الثانية وإصلاح ما أفسدته الثورات[٥٢] في سد مأرب، وقد تم هذا الإصلاح الثاني في عام ٥٤٣ م[٥٣]. كما أرسل الحارث بن جبلة أمير الغساسنة، وكذلك أبو كرب شيخ عرب فلسطين، وفي المقابل أرسل ملك الفرس سفيره، وبعث أيضاً حليفه المنذر الثالث أمير الحيرة[٥٤]. ويبدو واضحاً أن الغرض الحقيقي من حضورهم، ليس لمجرد التهنئة فحسب، إذ تحملوا مشقة السفر، وقطع الصحارى الى أن وصلوا الى هذا الجزء من العالم، فقد وصل كلا الجانبين الفرس والروم الى قناعة تامة بمكانة أبرهة واهميته نظرا لتحكمه في هذه المنطقة الخطيرة من العالم في وقت كان العالم فيه منقسماً الى معسكرين معسكر شرقي (الفرس) وآخر غربي (الروم البيزنطيين)[٥٥].

وفي سنة (٥٥٤ م) تأزمت العلاقات بين الامبراطوريتين (الفارسية–البيزنطية) لا سيما بعد تحديد سعر الحرير والزام التجار بالتعرفة الكمركية، وعمل جستنيان على تحسين المالية عن طريق اصحاب المصانع المنتجة للثياب الحريرية في بيروت وصور، ولا سيما من الذين تهربوا من ضريبة العشرة بالمائة، وألزمهم بدفع الضرائب بالكامل، وبيع منتجاتهم من المنسوجات الحريرية بالسعر الجبري، بعد ان كانوا قد رفعوا الاسعار على اثر احكام الرقابة

الضريبة عليهم، وكعادته في القسوة انزل اشد العقوبات بالمخالفين للأسعار الجبرية[٥٦]، مما أدى الى خسارة التجار اللبنانيين والصناع الى خسارة فادحة كادت تقضي على صناعاتهم، مما دفع بجستنيان بعد خسارته–إذ لم يتمكن من تحقيق أهدافه المنشودة التي كان يهدف إليها من خلال السيطرة على طريقي التجارة ؛ لذلك اتبع سياسة جديدة مفادها تعين رهبان لغرض نشر الديانة المسيحية بل تعدى هدفه في هذا الجانب اذ استعمل هؤلاء (الرهبان) لاغراض سياسية كجواسيس[٥٧] إلى بلاد الصين، وعلى الرغم من الظروف الصعبة وإمكانية تعرضهم للموت، فإن الرهبان تمكنوا من إخفاء بيض دودة الحرير وبذور التوت في عيدان بوص مجوفة، من سيرنيدا[٥٨] وأنهت هذه المغامرة احتكار كل من بلاد الصين وبلاد الفرس للحرير[٥٩]، وقد أبقوا على سر هذا الانتاج الذي كان مقتصراً فقط في الصين وبلاد فارس، اذ كان الروم البيزنطيين يسمعون بهذه الدودة[٦٠]، غير ان تغير الظروف والمواقف مع فارس، التي ادت الى ايقاف ورود الحرير، وما اجراه من محاولة في ابقاء سعر الحرير منخفضاً؛ لأجل القضاء على صناعة الحرير، وعندئذ اشترى الإمبراطور مصانعهم وبذلك حول الحرير بطريقة عرضية بحتة إلى احتكار إمبراطوري[٦١] اذ كانت صناعة الحرير وتجارته حظيتْ بأهمية كبيرة ولها طوائفُ عديدة، فكان لمن يغزلون وينسجون الحرير طائفةٌ، ولمن يتاجرون في الحرير الخام طائفة، ولمن يعملون في صناعته طائفة، وكانت لها مكوس خاصة، وانتشرتْ مصانع الحرير في الدولة البيزنطية، وشكلت المنتجات الحريرية القسمَ الأكبر من الصادرات البيزنطية،وقد حققت سياسة الامبراطور أرباحاً اقتصادية كبيرة للدولة[٦٢]. فنشط انتاج الحرير في لبنان، وانطاكية والقسطنطينية وبعض جهات من مدن اليونانية لاسيما في طيبة وكذلك الاسكندرية[٦٣]، وقد عظمت تجارة الحرير في القسطنطينية، اذ تقاطرت اليها السفن من كل حدب وصوب من مرافئ البحر المتوسط والبحر الاسود لتحمل اليها المواد الخام على أنواعها وتنقل من انتاجها الصناعي ولا سيما بعد هدوء الاوضاع بين الامبراطوريتين (البيزنطية–الفارسية)، واسترجاعه لشمال افريقيا وايطاليا سنة (٥٣٤ م) وإعطائه بلاد الشام[٦٤] مكانة مهمة في التصدير للمواد الخام وتصنيع الحرير في غزة وعسقلان[٦٥].

اذن خلاصة القول إن جستنيان استطاع النهوض بهذا الجانب بتفوق واقتدار، وعلى الاخص في الحقبة المبكرة من عهده[٦٦]، ومع ذلك فلم يكن كافياً لتحسين الحالة المالية السيئة

التي تعرضت لها الامبراطورية البيزنطية، وما حدث من قيام صناعة الحرير بالدولة البيزنطية، كان له أثر كبير فيما جرى من تغيرات في التجارة زمن جستنيان[٦٧].

اذاً تكون المحصلة لخلاصة القول، إن جستنيان قد نجح نسبياً بفضل الجهود الدبلوماسية في المحافظة على المصالح التجارية في البحر الاحمر، بإقامة علاقات طيبة مع شعوب التي آمنت بالمسيحية.

الخاتمة

كان الحرير من أهم المواد التي لا يستطيع البلاط البيزنطي الاستغناءعنه؛ لانه يعتبر من مظاهر الترف والعظمة والابهة الذي اعتاد عليه المجتمع البيزنطي، وقد كان الساسانيون قد احتكروها تقريباً، وعبثاً حاول الإمبراطور جستنيان تحطيم ذلك الاحتكار، وأخذه من أيديهم، وخاصة في المدة الاولى من حكمه، اذ نلخص أنْ سياسة الامبراطور جستنيان كانت تخليص البحر الاحمر من شماله لجنوبه من سيطرة احتكار الفرس لتجارة الحرير، ولاجل ذلك تكللت جهود الامبراطور جستنيان في ارسال السفارات عبر البحر الاحمر، اذ نجحت جهوده الدبلوماسية بإقامة صلات ودية بينه وبين الحميريين المقيمين في الطرف الجنوبي الغربي من جزيرة العرب وملوك الحبشة؛ وعملوا على تنفيذ سياسته في المنطقة التي ترمي الى توسع النفوذ السياسي البيزنطي في المنطقة وتقليص النفوذ السياسي للامبراطورية الساسانية، الا أن خطته لم تحقق اهدافها الاقتصادية ولاسيما بعد احلال السلام الدائم سنة (٥٣٢ م) بين الامبراطورتين (البيزنطية–الساسانية)، فضلاً عن عدم قدرة الاسطول البحري الحبشي من مجارة الاسطول الفارسي، ومن ثمّ لم يستطيعا الحميريين وملك الحبشة الالتزام بوعودهما التي قطعاها للإمبراطور جستنيان.

ونلخص أيضاً أن تأزم العلاقات بين الامبراطوريتين (الفارسية–البيزنطية) سنة (٥٥٤ م)، ولاسيما بعد تحديد سعر الحرير والزام التجار بالتعرفة الكمركية، مما أدى الى خسارة التجار في بلاد الشام والصناع الى خسارة فادحة كادت تقضي على صناعاتهم، نجح الامبراطور جستنيان إلى أتباع سياسة جديدة مفادها استغلال الجانب الديني لاغراض سياسية، ولاسيما بعد إرسال رهبان كجواسيس سنة (٥٥٠–٥٥٢ م) إلى بلاد الصين، وكشف سر صناعة الحرير، وأنهت إلى حد كبير مشاكل الامبراطورية البيزنطية مع تلك التجارة.

اذن خلاصة القول إن جستنيان استطاع النهوض بهذا الجانب بتفوق واقتدار، وعلى الاخص في الحقبة المبكرة من عهده، ومع ذلك فلم يكن كافياً لتحسين الحالة المالية السيئة التي تعرضت لها الامبراطورية البيزنطية، وما حدث من قيام صناعة الحرير بالدولة البيزنطية، كان له أثر كبير فيما جرى من تغيرات في التجارة زمن جستنيان.

الهوامش:

(١) الشرق الاقصى: تطلق الآن على الأراضي الواقعة شرقي البحر المتوسط، وهي الاراضي التي تطلع عليها الشمس من شروقها إلى نصف النهار جهة شروق الشمس معجم الوسيط، ج ١، ص ٢٨، وج ١، ص ٤٨٠.

(٢) تذكره المصادر الاسلامية باسماء مختلفة {يوسطانوس، يوسطينيانس، يسطينينوس الثاني، يوسطانوس، يشطينانش قيصر}، اذ يبدو الاختلاف واضحاً في اسمه، فضلاً عن سني حكمه. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت: ٣٤٦ هـ = ٩٥٧ م): التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة–دار الصاوي–بلا)، ج ١، ص ١٣٠–١٣١؛ الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ = ٩٢٣ م): تاريخ الرسل والملوك، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ)، ج ١، ص ٦٠٨؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٣٠ هـ = ١٢٣٣ م) الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، (ط ٢–بيروت– دار الكتب العلمية–١٤١٥ هـ)، ج ١، ص ٣٠٢؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت، ٧٣٢ هـ = ١٣٣١ م): المختصر في أخبار البشر، (ط ١–الناشر، المطبعة الحسينية المصرية–د.ت)، ج ١، ص ٦٥–٦٦؛ ابن العبري، غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، أبو الفرج (ت، ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م): تاريخ مختصر الدول، المحقق، أنطون صالحاني اليسوعي، (ط ٣–بيروت الناشر، دار الشرق–١٩٩٢ م)، ج ١، ص ٨٦؛ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، (ت ٨٠٨ هـ = ١٤٠٦ م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، (ط ٢بيروت–دار الفكر–١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٢٥٩؛ بينما المراجع البيزنطية تسميه بـ (فلافيوس بيتروس ساباتيوس جستينانوس) ولد سنة (٤٧٨ م) أو (٤٨٣ م) ، بروكوبيوس: التاريخ السري جانب من جوانب حياة الإمبراطور جستنيان وزوجته تيودورا وقائده المغوار بليزاريوس وزوجته انطونينا صورة سيئة، ترجمة: د.صبري

ابو الخير سليم، (ط ١–عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية–٢٠٠١م)، ص ١٤؛ اما بلدة التي ولد فيها فهي تورزيوم على حدود ألبانيا، من أعمال مقدونيا، فتحي الشاعر، محمد: السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي، (القاهرة–الهيئة المصرية العامة للكتاب–١٩٨٩ م) ص ٦٢؛ التاجوري، مفتاح محمد: التاريخ السياسي والاقتصادي لشمال افريقيا أثناء حكم الامبراطور جستنيان، (ط ١– طرابلس–ليبيا–منشورات المركز الوطني–٢٠٠٩ م)، ص ٧٨ –٧٩؛ وزارة الأوقاف المصرية: تراجم موسوعة الاعلام، (مصر–القاهرة–بلا. ت)، ج ١، ص ١٠٤؛ ويذكره لنا ول ديورانت «إنّه من أبوين مزارعين من أصل إليرى أو لعله صقلبي يقيمان بالقرب من سرديكا وهي مدينة صوفيا الحالية»، قصة الحضارة، ترجمة محمّد بدران وغيره، بإشراف جامعة الدول العربية، (ط ٣– القاهرة–١٩٧٣ م)، ج ١٧، ص ٢٠٩.

(٣) في الأدبيات العربية القديمة وعرفت باسم الحبشة، هي دولة غير ساحلية تقع فوق الهضاب في القرن الأفريقي. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

(٤)هايد، ف: تاريخ التجارة في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، مراجعة وتقديم، عز الدين فوده، ترجمة: أحمد رضا، (القاهرة– الهيئة المصرية العامة للكتاب– ١٩٨٥م)،ج١،ص١٨؛ العريني: الحضارة والنظم الأوربية في العصور الوسطى، (بيروت– دار النهضة العربية– ١٣٨٣هـ –١٩٦٣م)، القسم الأول، ص ٩٠.

(٥) تركستان:هو اسم جامع لجميع بلاد الترك بلاد التغزغز، وحدهم الصين والتبت والخرلخ والكيماك والغز والجفر والبجناك والبذكش واذكس وخفشاق وخرخيز. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ=١٢٢٩م): معجم البلدان (ط٢– بيروت– دار صادر–١٩٩٥م)، ج ٢، ص ٢٣.

(٦) بحر قزوين: وهو البحر الذي قيل فيه عدة تسميات منها، "بحر طبرستان" و"بحر جرجان" و"بحر باكو" و"بحر الخزر" هو بحر مغلق يقع في غرب آسيا لسترنج، كي: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥٤م)، ص ٣٨.

(٧) نهر الفولجا:وهو أكبر و أهم هو الانهار الذي يأتي من روسيا وهو المصدر الرئيسي لمياه بحر قزوين

(٨)البحر الأسود: وهو بحر أمم التّرك والبرغر والرّوس وغيرهم، وهو يمتدّ من الشمال من ناحية المدينة لاذقة ثلاثمائة ميل، وهي من وراء القسطنطينية. ويتّصل هذا البحر من بعض جهاته ببحر الخزر (بحر قزوين)، ويكتب بنطس، كما يسميه بعض الجغرافيين العرب–انظر البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ=١٠٩٤م): المسالك والممالك، (الناشر: دار الغرب الإسلامي– ١٩٩٢ م)، ج ١، ص ٢٠٤؛ الشريف الادريسي ،محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف (ت: ٥٦٠هـ=١١٦٥م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (ط ١ الناشر: بيروت–عالم الكتب–١٤٠٩ هـ)، ج ١، ص ١٢.

(٩) نصيبين: هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام. الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٨٨.

(١٠) أرمينية: مدينة جليلة، ويقال: إن زرادشت نبي المجوس منها. قال: وهي آخر حد أذربيجان من جهة الغرب. وأرمية غربي سلماس، والموصل في الغرب عن أرمية، وبين أرمية وبين الموصل أربعون فرسخا. الحسن بن أحمد العزيزي (ت: ٣٨٠هـ= ٩٩٠م): المسالك والممالك أو «الكتاب العزيزي»، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، (ط١–دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع– ٢٠٠٦م)، ج ١، ص ١٣٩؛ اقليم جبلي يقع جنوب القوقاز ابن الوردي، عجائب البلدان، ج ١، ص ٧٦.

(١١) طرابيزون: وكتب أسمها طرابزندة، فهي ميناء تجلب اليها السلع من القسطنطنية، ومن الفرات عبر الجبال إلى ملطية، ومما يدل على شهرة طرابزون أو طرابزندة وعظم شأنها في ذلك الزمن ان البحر الاسود كان يعرف ببحر طرابزون، الذي يسمى في الاساس بحر بنطس. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٦٨–١٦٩.

(١٢) رنسيمان، ستيفن: الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، (ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠ م)، ص ١٦٩؛ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، (ط٤–دار الساقي–١٤٢٢هـ– ٢٠٠١ م)، ج ٣، ص ٣٢٨؛ قال ديورانت: قصة الحضارة: ١٢، ص ٢٤٠، ٢٤١ كان الفرس يتحكمون فيها ويبيعونها بأسعار باهظة ولا يصدرون الا القليل؛ حتى تظل عالية الثمن؛ عمران: معالم تاريخ أوربا في العصر الوسيط، (بيروت–دار النهضة العربية– ١٩٩٩ م)، ١١٧؛ رستم، أسد: الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، (ط٢ـ بيروت ـ المكتبة البوليسية ـ .١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)، ج ١، ص ١٧٦.

(١٣) حتى، فليب: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة د.جورج حداد وعبد الكريم رافيق، مراجعة د.جبرائيل جبور، (ط١–بيروت–دار الثقافة–١٩٥٠ م)، ص ٣٩١؛ فرج، وسام عبد العزيز: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، (ط١–عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية –٢٠٠٣م)، ص ٩٤.

(١٤) أدور، بروى: تاريخ حضارات العالم القرون الوسطى، بإشراف موريس كروزيه، نقله الى العربية يوسف اسعد داغر وفريد م. داغر،(ط٢– بيروت– منشورات عويدات–١٩٨٦م)،ج ٣، ص ٦٠؛ العريني: الدولة البيزنطية، ص ١٨٧؛ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ١١، ص ٦.

(١٥) لازيقا: وتسمى ايضاً كولخيس مدينة قوقازية تقع على الساحل الشرقي للبحر الاسود. غنيم: الآفار(مصر–الاسكندرية–١٩٩١ م)، ص ١٩؛ التاجوري: التأريخ السياسي والاقتصادي لشمال أفريقيا أثناء حكم الإمبراطور جستينيان (٥٢٧–٥٦٥ م)، ص ٨٣.

(١٦) رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص١٦٩؛ رستم: الروم، ج ١، ص١٧٦؛ فتحي الشاعر: السياسة الشرقية، ص ٥٥–٥٦.

(١٧) آيلة: المرفأ الاول، قرب العقبة إذ تجري نقل المتاجر براً إلى البحر المتوسط عن طريق فلسطين وسوريا، فكان التجار السورين يوزعون التجارة الشرقية على طول البحر المتوسط ولهم محطات في كل ميناء. رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص ١٧٠.

(١٨) قلزم: المرفأ الثاني، قرب السويس التي تقع في اقصى الشمال الغربي من شاطئ البحر الاحمر، ومنها يجرى الاتصال مباشرة بالبحر المتوسط. العريني، الدولة البيزنطية. ص ٨٨؛ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ٤، ص ٣٠٩.

(١٩) ومن هذين المكانين وضعت حامية عسكرية، تحت قيادة موظف امبراطوري سمي بـ(مراقب، أو لوجوثيت) للحسابات، ويقوم بزيارة الهند في كل عام. هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، ج ١، ص ٢٣؛ رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص ١٧٠؛ العريني، الدولة البيزنطية، ص ٨٨.

(٢٠) ديورانت: قصة الحضارة: ج ١٢، ص٢٤٠– ٢٤١؛ رستم، الروم، ج ١، ص١٧٧؛ فتحي الشاعر: السياسة الشرقية، ص ٥٥–٥٦.

(٢١) سيلان: وهي الجزيرة التي يتم فيها القاصةَ المالية لتجارة الشرق بأكملها. رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ص ١٧٧.

(٢٢) السميفع أشوع: وهو من الأقيال المذكورين هم (بنو يزان) و(بنو يزأن)، هم (ذو يزن) عند أهل الأخبار، وكان من العشائر البارزة التي ورد اسمها في نصوص عديدة، وإليهم ينسب (سيف بن ذي يزن) وقد استعان بهم الحبش في نزاعهم مع (يوسف أسأر) أو(ذي نواس) حتى تمكنوا في الأخير من الاستيلاء على كل اليمن ومن انتزاع السلطة من أيدي حكام اليمن الشرعيين، ومن القضاء على الملك سنة (٥٢٥م). جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٤ ص ٢٤٩؛ شيخو: المسيحية وآدابها بين عرب الجاهلية، ص ٢٤.

(٢٣) في مطلع القرن السادس الميلادي، تنجح القوات الأكسومية دخول اليمن وتسيطر على تهامة بدعم الإمبراطورية البيزنطية والقبائل اليمنية المسيحية في نجران وتتخلص من اليهودي ذو النواس الحِميَّري عام ٥٢٥. ٥٢٧ ميلادية. مهران، محمد بيومى: دراسات في تاريخ العرب القديم، (ط٢– الاسكندرية– دار المعرفة الجامعية– بلا)، ج ١، ص ٥٠٥؛ بافقيه، محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم، (بيروت – المؤسسة العربية للدراسات للطباعة والنشر –١٩٨٥م)، ص ١٥٨.

(٢٤) ذي النواس: حكم اليمن (٥١٥ – ٥٢٥م) وهو زرعة ذو نواس بن تبان بن أسعد بن كرب، وقد سمى نفسه (يوسف) بعد تهوده، وذهب البعض إلى أنّه من غير الأسرة المالكة، وأنَّ السبب في تسميته (ذي نواس)؛ لنَّ كانت له ذؤابتان تنوسان على عاتقه. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ= ٨٨٩م): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (ط٢– القاهرة– الهيئة المصرية العامة للكتاب–١٩٩٢ م)، ص ٣١١؛ الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت: ٢٨٢هـ): الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، مراجعة، الدكتور جمال الدين الشيال، (ط١– القاهرة– دار إحياء الكتب العربي – عيسى البابي

الحلبي وشركاه–هـ –١٩٦٠ م)، ج ١، ص ٦١؛ المسعودي: مروج الذهب، ج ٢، ص٥٢؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك وصلة، ج ١، ص ٤٣٦؛ ج ٢، ص ١٢٣ ؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٤٢٥.

(٢٥) صلات الدين: إنّ جهود الروم لم تتوقف في تعزيز مكانتهم في اليمن عن طريق الاحباش فحسب وانما بفضل المسيحية التي أدخلت لليمن عن طريق الوفود المبشرين النساطرة من الحيرة وبلاد الشام، وقد قام هؤلاء ببناء الكنائس في عدد من المدن اليمانية، بعد نجاح الراهب فيمون في تأسيس كنيسة نجران التي كانت تضم أكبر عدد من النصارى وكان للرومان هدفهم من وراء نشر المسيحية هو تمهيد الافكار والنفوس لقبول التسلط السياسي للروم البيزنطيين في بلاد اليمن؛لأنّ الصراع بين اليهود والمسيحية كان متوقع. هارون، عبد السلام (ت:١٣٢٦هـ – ١٩٨٨م): تهذيب سيرة ابن هشام هارون، عبد السلام، تهذيب سيرة ابن هشام، موقع الوراق، ج ١، ص ٩؛ ولفنسون، إسرائيل، تأريخ اليهود في بلا. ت العرب في الجاهلية وصدر الاسلام، (ط١، مصر، ١٩٢٧م)، ٣٦؛ مغنية، الشيخ احمد، تأريخ العرب القديم، (ط١ – بيروت – دار الصفوة–١٩٩٤م)، ص ٣٢.

(٢٦) الأقيال: وهم أعوان وأحلاف من القبائل، والأقيال المذكورون هم (بنو يزان) و(بنو يزأن)، هم (ذو يزن)، وكانوا من العشائر البارزة التي ورد اسمها في نصوص عديدة، وإليهم ينسب (سيف بن ذي يزن)، و(شرحبيل يكمل) و(لحيعت يرخم) و(شرحئيل يقبل) (شرح ال يقبل) و(السميفع أشوع) و(شرحبيل أسعد). علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٤ ص ٢٤٩؛ شيخو: رزق الله بن عبد المسيح بن يعقوب، (ت:١٣٤٦= ١٩٢٧م) النصرانية وآدابها بين العرب الجاهلين، (بيروت – هـ–١٩١٢م)، ص ٢٤.

(٢٧) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج١، ص٥٠؛ فتحي الشاعر: السياسة الشرقية، ص ١٧٨.

(٢٨) مدين أو معد: وهي بين حدود الشام وحدود مصر ،وهي مدينة شعيب (عليه السلام) – وقوم شعيب، إذ أهلكهم الله تعالى فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ (سورة هود،آية ٩١–٩٤)، فدخلوا في المغارات تحت الأرض لئلا يسمعوا الصيحة، فماتوا جميعهم. المنجم، إسحاق بن الحسين (ت: ق ٤هـ): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، (ط١– بيروت – الناشر: عالم الكتب–١٤٠٨ هـ)، ج ١، ص ٩١.

(٢٩)على، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ٥ ص٢٨.

(٣٠)على، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ١ ص٣٩٩.

(٣١)على ،جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ٥ ص٢٧–٢٩؛ فتحي الشاعر: السياسة الشرقية، ص١٧٩؛ ابن صالح، عبد العزيز: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، (مصر– مكتبة الأنجلو المصرية– د.ت)، ج ٢، ص ١٦٧.

(٣٢) مجلة المجمع الاسلامي، ج ٢، ص ٩٩٣٤.

(٣٣) جواد على: المفصل في تاريخ العرب، ج ١، ص ٣٩٩.

(٣٤) فتحي الشاعر: السياسة الشرقية، ص ١٧٨.

(٣٥) ديورانت، قصة الحضارة، ١٢، ٢٤٠، ٢٤١؛ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ٣، ص ٣٢٨.

(٣٦) كسرى الأول أنوشروان وهو خسرو الاول: هي التسمية الفهلوية للاسم، أما التسمية العربية فهي كسرى ولكنها ما لبثت ان اصبحت لقباً عاماً لجميع ملوك الساسانيين وجمعها أكاسرة. بيغوليفسكيا: العرب على حدود بيزنطة، ص ٦٥ الهامش، أمّا كسرى أنو شروان فكان يعني به العادل

(٣٧) الذي استهل أول عهده باجتثاث جذور المزدكية فيذكر انه امر الخاصة والعامة بطلب اتباع مزدك تحت كل حجر ومدر فقتل منهم بارض العراق في ضحوة واحدة ثمانين الف، المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٢٤٨، الثعالبي، غرر السير، ص ٦٠٥ –٦٠٦، وقيل مائة الف زنديق، الاصفهاني، الاغاني، ج ٩، ص ٩٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١، ص ٢٧٩.

(٣٨) ولز: موجز تاريخ العالم، ١٩٥؛ سالم: المسلمون والروم في عصر النبوة، ص ٢٤.

(٣٩) أفندي: تاريخ سوريا، ص ٢٠٣؛ فتحي الشاعر: السياسة الشرقية، ص١٩٣.

(٤٠) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ١١، ص ٦؛ رستم: الروم، ج ١، ص ١٧٧.

(٤١)علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ١١، ص ٦؛ العريني: الدولة البيزنطية، ص ٨٨؛ رستم: الروم، ج ١، ص ١٧٧.

(٤٢) فتحي الشاعر: السياسة الشرقية، ص ٥٥–٥٦.

(٤٣) أبرهة: وما أن تمضي سنون ستة، حتى تبدأ البقية الباقية من جنود الحبشة في اليمن الثورة (في عام ٥٣١م) على (السميفع أشوع) ثم محاصرته في إحدى القلاع، وتعيين (أبراهام)– وهو عبد نصراني كان مملوكًا لتاجر يوناني في مدينة عدولي– في مكانه، وقد حاول النجاشي أن يقضي على هذه الثورة، غير أن هزيمة قواته التي أرسلها مرة بعد أخرى، جعلته يتقبل الوضع على علّاته، وما أن تنتهي حياته في هذه الدنيا، حتى يسرع (أبراهام)أبرهة إلى عقد صلح مع خليفته، يدفع له بمقتضاه جزية سنوية، في مقابل أن يعترف النجاشي الجديد به نائبًا للملك في اليمن. علي، جواد: ٣ ص ٤٧٥، وتتجه المصادر العربية اتجاهًا مغايرًا في كيفية وصول أبرهة إلى السلطان في اليمن، فتذهب رواية إلى أنه جاء إلى اليمن جنديًّا تحت قيادة "أرياط" الذي فتح اليمن، ولكن ما أن تمضي سنوات معدودات حتى ينازعه السلطان، ثم يغدر به ويأخذ مكانه، بينما تذهب رواية أخرى إلى أن النجاشي إنما كان قد أرسل جيشين، أحدهما تحت قيادة أبرهة الذي نجح في أن يصبح ملكًا على صنعاء ومخاليفها بعد مقتل ذي نواس، ومن ثم فقد غضب النجاشي وأرسل إليه جيشًا تحت قيادة (أرياط)، فما أنْ حلّ بساحته، حتى عرض عليه (أبرهة) أن يبارزه، فأيهما ظفر بصاحبه كان الملك له، فرضي أرياط بذلك، وتبارزا، ونجح أبرهة في أن يوقع بأرياط عن طريق غلام له –هو عتودة– الذي كافأه أبرهة بألا تدخل عروس على زوجها في اليمن، قبل أن يصيبها قبله، مما كان سببًا في أن يدفع حياته ثمنا لرغبته اللئيمة هذه. ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري (ت ٢١٣هـ = ٨٢٨م): السيرة النبوية، تحقيق: عبد الرؤوف سعد، (بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ– ١٩٩١م)، ج ١، ص ٤٢؛ الأزرقي، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت:٢٥٠ هـ = ٨٦٥ م): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق: علي عمر، (ط١– مكتبة الثقافة الدينية– بلا)، ج ١، ١٣٦–١٣٧؛ الدينوري: الأخبار الطوال ص٦٢؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٢٠٠؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج ٢، ص١٢٧٠١٣٠؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ،١ج،

٤٣١-٤٣٣؛ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ=١٢٧٣م): الجامع لأحكام القرآن، (المملكة العربية السعودية- الرياض- دار عالم الكتب- ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣ م)، وطبعة أخرى: (القاهرة - دار الشعب)، ج ٢٠، ١٩٣-١٩٤؛ الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ=١٨٥٤م): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط١ - بيروت دار الكتب العلمية -١٤١٥ هـ)، ج ٣٠، ص ٢٣٣؛ ابن كثير: ج ٢، ص١٦٩؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ج ٢، ٦٠-٦١؛ البكري: تاريخ الخميس: ص ٢٢٠-٢٢١ وهكذا أصبح أبرهة (إبراهام) حاكمًا على اليمن، وإن اعترف اسميًّا بأنه (عزلي ملكن أجعزين) أي (نائب ملك الأجاعزة) على اليمن، وليس هناك من دليل على أن أبرهة لم يكن الحاكم المطلق على اليمن، ولم يترك لنجاشي أكسوم غير الاسم، حتى أنه دعاه في نص (جلازر ٦١٨) وفي نص (٥٤١ بملك الجعز) فحسب، بينما أطلق على نفسه في النص نفسه (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعرابها في الجبال والتهائم)، وهو ما يزال بعد - من الناحية الاسمية على الأقل- (نائب ملك الجعز). علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب: ج ٣، ٤٨٤٠؛ بافقيه: تاريخ اليمن القديم، ص ١٥٩-١٦٠.

(٤٤) فتحي الشاعر: السياسة الشرقية، ص ١٨٠.

(٤٥) في حقبة الاحتلال الحبشي هذه، ازداد استعمال الطرق البحرية التي سيطر عليها الرومان والمصريون والهنود، فكانت هذه المنافسة الجديدة كارثة على تجارة القوافل بين العربية الجنوبية وأرض الرافدين وفلسطين، وأخيرًا أدى انهيار سد مأرب في عام(٥٤٣ م)، إلى خراب أراضي الري اليانعة، وسدد ضربة الموت إلى ازدهار البلاد، محولاً إيّاها إلى مناطق مقفرة، إلّا القليل من أرضها التي ترويها الأمطار الصيفية أو تنساب فيها بعض السيول أو الجداول.

(٤٦) إن اسم (أبا كرب بن جبلة) يثير فينا الظن هل أن هذا الرجل من آل غسان، أم هو اسم من الأسماء التي كانت ترد بكثرة عندهم، وقد يحملنا على تصور انه كان شقيقاً للحارث بن جبلة، غير أننا لا نستطيع الجزم بذلك، لسكوت الموارد السريانية واليونانية عن التصريح بذلك أو التلميح إليه. علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص ٣٢٩.

(٤٧) فتحي الشاعر: السياسة الشرقية، ص ١٨٠.

(٤٨) فيافٍ: الفَيْفُ: الْمَفَازَةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا مَعَ الِاسْتِوَاءِ والسَّعة، وَإِذَا أُنِّثَت فَهِيَ الفَيْفاة وَجَمْعُهَا الفَيَافِي. ابن منظور: لسان العرب، ج ٩، ص ٢٧٤.

(٤٩) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص٣٢٩؛ الشيبة، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، (ط١- الجمهورية اليمنية - ١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، ص٣٢

(٥٠) ويلاحظ عدم ذكر اسم الرسول الذيَ أوفده القيصر إلى بلاط (أكسوم)

(٥١) حصلت ثورات عدة اراد بها كل من جستنيان واكسوم الحبشة التخلص منه؛ لأنّ الأخير لم يبق له سلطة غير الاسم فقط، ومنها الثورة التي نشبت بقيادة (يزيد بن كبشة)، والذي عينه (أبرهة) نائباً عنه في قبيلة كندة، وسرعان ما انضم إليه معد يكرب بن السميفع أشوع وبعض الزعماء اليمنيين، ومن ثم فقد بدأت الثورة تنتشر في أجزاء كثيرة من

اليمن، حتى شملت حضرموت وحريب وذا جدن وحباب عند صرواح، إلا أن أبرهة سرعان ما انتصر على الثوار وبطش بهم، بمساعدة قبائل يمنية قوية، علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب: ج١، ص٣٩٩.

(٥٢) ويبدأ أبرهة نصه هذا بقوله: "بحيل رحمنن ومسحهو" أي (بحول الرحمن ومسيحه) ثم يسبغ على نفسه الألقاب الملكية المعروفة لملوك سبأ، ثم يتحدث بعد ذلك عن الحرب التي أشعلها ضد معد عند (حلبان)، كما أمر رؤساء قبائل (كندة وعل وسعد) بالقضاء على ثورة بني عامر، هذا ويشير النص كذلك إلى أن أبرهة قد انتصر على قبيلة معد، ثم أخذ الرهائن منها، اتقاء لثورة أخرى قد تقوم بها، كما قبل أن يبقى (عمرو بن المنذر)– الذي عينه أبوه (المنذر)" أميرًا على معد– في مكانه. علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ٣ ص ٤٩٥؛ بافقيه: تاريخ اليمن القديم، ص ١٦٣.

(٥٣) ينظر عن ترميم السد: (دراسات في التاريخ القرآني) وكذا: علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ٣، ص ٤٨٣–٤٨٤، أحمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص١٨٧.

(٥٤) فتحي الشاعر: السياسة الشرقية، ص ١٨١.

(٥٥) فتحي الشاعر: السياسة الشرقية ، ص ١٨١.

(٥٦) فتحي الشاعر: السياسة الشرقية ، ص١١٦.

(٥٧) وهم رهبان من النساطرة السوريين ارسلهم الى الصين ربما في سنة (٥٥٢). هايد: تاريخ التجارة في الشرق، ج ١، ص ٢٥؛ حتى: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ص٣٩١؛ العريني: الدولة البيزنطية، ص ٨٩.

(٥٨) سيرنيدا: وهي مملكة خوتان بالصينية وهي (تيان– بمقاطعة سكيانج) التي انتقلت عن طريق ملكتها الصينية التي تزوجت ملك تيان ؛وقيل انها خانت وطنها واستطاعت ان تفلت من رقابة رجال الجمارك ،فحملت معها الى وطنها الجديد دود القز وبيضه وبذور التوت هايد: تاريخ التجارة في الشرق الادنى في العصور الوسطى، ج ١، ص ١٥.

(٥٩) شينى، ل.ج: تاريخ العالم الغربي، ترجمة مجد الدين حفنى ناصف، مراجعة على أدهم، (القاهرة– دار النهضة العربية)، ص ١٠٤؛ هايد: تاريخ التجارة في الشرق، ج ١، ص ١٥؛ الحضارة والنظم الأوربية في العصور الوسطى، (بيروت– دار النهضة العربية– ١٣٨٣هـ –١٩٦٣م)، القسم الاول، ص ٩٠؛ رستم: الروم، ج ١، ص ١٧٧؛ الموسوعة العربية العالمية، ص ٧.

(٦٠) في القرن الرابع قبل الميلاد، سمع العالم الغربي عن الدودة الغريبة التي تنسج خيوط الحرير، ولكن لم يتمكن أحد من العالم الغربي من رؤية هذه الدودة حتى سنة (٥٥٠ م). تلك الفترة التي تحكمت فيها بلاد الفرس في كل كميات الحرير الوارد من بلاد الصين، وقامت ببيع الحرير بأسعار باهظة. علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج ١١، ص ٦.

(٦١) رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ١٧١؛ فرج: بيزنطة، ص٩٤.

(٦٢) العريني: الدولة البيزنطية، ص ٨٩؛ فرج: بيزنطة، ص ٩٤.

(٦٣) العريني: الدولة البيزنطية، ص ٨٩.

(٦٤) فقد عرف عرب سورية اهل تجارة وعمران لا اهل حرب وشدة، فقد كانت بلاد العرب حلقة وصل بين الهند وافريقيا، وقد اشتهرت عدة مدن بأهميتها ومواقعها التجارية قديماً قدم صلات الروم الاوائل، البتراء وتدمر: مدينتان عظيمتان كانتا على طريق القوافل، فالبتراء بلغت أوج عظمتها وعزتها تحت الحكم الروماني، وتدمر، في صحراء سورية التي كانت عصية على الرومان اذ توسعت على حساب الرومان. حتي، فليب: العرب تاريخ موجز. (ط٦- بيروت –لبنان – دار العلم للملايين –١٤١١هـ-١٩٩١م)، ص٢٩.

(٦٥) نورمان: الامبراطورية البيزنطية، ٢٧٧-٢٧٨؛ رستم: الروم، ج١، ص١٧٧-١٧٨.

(٦٦) غنيم: إمبراطورية جستنيان: ص ٥٧.

(٦٧)العريني: الدولة البيزنطية، ص٨٩.

المصادر والمراجع:

١- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ=١٨٥٤م): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،تحقيق: علي عبد الباري عطية،(ط١ – بيروت دار الكتب العلمية – ١٤١٥ هـ).

٢- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت:٦٣٠هـ=١٢٣٣م):الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، (ط٢- بيروت – دار الكتب العلمية – ١٤١٥هـ).

٣- أدور، بروى: تاريخ حضارات العالم القرون الوسطى، بإشراف موريس كروزيه ، نقله الى العربية يوسف اسعد داغر وفريد م. داغر،(ط٢- بيروت- منشورات عويدات-١٩٨٦م)

٤- الأزرقي، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت:٢٥٠ هـ = ٨٦٥ م):أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق: علي عمر، (ط١- مكتبة الثقافة الدينية- بلا. د).

٥- الأصفهاني (ت:٣٥٦ هـ = ٩٦٧ م)، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج:الاغاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، (دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان).

٦- أفندي، جورج: تاريخ سوريا، (ط١- بيروت-المطبعة الادبية – ٨٨١م)

٧- بافقيه، محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم، (بيروت – المؤسسة العربية للدراسات للطباعة والنشر – ١٩٨٥م)

٨- بروكوبيوس: التاريخ السري جانب من جوانب حياة الإمبراطور جستنيان وزوجته تيودورا وقائده المغوار بليزاريوس وزوجته انطونينا صورة سيئة، ترجمة: د. صبري ابو الخير سليم، (ط١-عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية –٢٠٠١م)

٩- بيغوليفسكيا، نينا فكتورفنا: العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، (الكويت: قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، ١٩٨٥م)

١٠- التاجوري، مفتاح محمد: التاريخ السياسي والاقتصادي لشمال افريقيا أثناء حكم الامبراطور جستنيان، (ط١- طرابلس- ليبيا- منشورات المركز الوطني – ٢٠٠٩م)

١١- الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ=١٠٣٨م): تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر اخبار ملوك لفرس وسيرهم، (طهران-١٩٦٣م).

١٢- حتى، فليب: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة د. جورج حداد وعبد الكريم رافيق، مراجعة د. جبرائيل جيور، (ط١-بيروت-دار الثقافة – ١٩٥٠م)

١٣- حتي، فليب: العرب تاريخ موجز. (ط٦- بيروت -لبنان – دار العلم للملايين -١٤١١هـ-١٩٩١م).

١٤- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ=١٢٢٩م): معجم البلدان (ط٢- بيروت- دار صادر-١٩٩٥م)

١٥- ابن خزدانبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خردانبة (ت: ٢٨٠هـ =٨٩٣م): المسالك والممالك (بيروت – دار صادر أفست ليدن- ١٨٨٩ م).

١٦- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، (ت٨٠٨هـ=١٤٠٦م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، (ط٢. بيروت – دار الفكر – ١٩٨٨م).

١٧- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (٩٦٦-١٥٥٩هـ): تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (بيروت – دار الكتب العلمية- ٢٠)

١٨- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت: ٢٨٢هـ): الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، مراجعة، الدكتور جمال الدين الشيال، (ط١- القاهرة- دار إحياء الكتب العربي – عيسى البابي الحلبي وشركاه-هـ -١٩٦٠ م).

١٩- رستم، أسد: الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، (ط٢ـ بيروت ـ المكتبة البوليسية ـ .١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)

٢٠- رنسيمان، ستيفن: الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، (ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م)

٢١- سالم، عبد الرحمن أحمد: المسلمون والروم في عصر النبوة دراسة في جذور الصراع وتطوره بين المسلمين والبيزنطيين حنى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم"، (القاهرة- دار الفكر العربي-١٩٩٨م)

٢٢- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ = ١١٥٣م): الملل والنحل، تحقيق: محمد سعيد الكيلاني (بيروت – دار المعرفة – ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)

٢٣- الشيبة، عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، (ط١-الجمهورية اليمنية-١٤١٩هـ-١٩٩٩م).
٢٤- شيخو: رزق الله بن عبد المسيح بن يعقوب، (ت:١٣٤٦=١٩٢٧م) النصرانية وآدابها بين العرب الجاهلين، (بيروت – هـ-١٩١٢م).
٢٥- شينى، ل.ج: تاريخ العالم الغربي، ترجمة مجد الدين حفنى ناصف، مراجعة على أدهم، (القاهرة- دار النهضة العربية).
٢٦- ابن صالح، عبد العزيز: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، (مصر- مكتبة الأنجلو المصرية- د.ت)
٢٧- الطبري: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ= ٩٢٣م): تاريخ الرسل والملوك، (ط١ ـ بيروت ـ دار الكتب العلمية -١٤٠٧هـ).
٢٨- ابن العبري، غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، أبو الفرج (ت، ٦٨٥هـ=١٢٨٦م): تاريخ مختصر الدول، المحقق، أنطون صالحاني اليسوعي، (ط٣- بيروت الناشر، دار الشرق-١٩٩٢ م).
٢٩- العزيزي، الحسن بن أحمد (ت: ٣٨٠هـ= ٩٩٠م): المسالك والممالك أو «الكتاب العزيزي»، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، (ط١- دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع- ٢٠٠٦م)
٣٠- العريني: الحضارة والنظم الأوربية في العصور الوسطى، (بيروت- دار النهضة العربية- ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م)
٣١- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، (ط٤- دار الساقي-١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).
٣٢- عمران: معالم تاريخ أوربا في العصر الوسيط، (بيروت- دار النهضة العربية- ١٩٩٩م)
٣٣- غنيم :الآفار (مصر –الاسكندرية-١٩٩١م)
٣٤- فتحي الشاعر، محمد: السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي، (القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٩م)
٣٥- فخري، احمد: دراسات في تاريخ الشرق القديم، (ط٢ – مكتبة الانجلو المصرية -١٩٦٣م)
٣٦- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت، ٧٣٢هـ=١٣٣١م): المختصر في أخبار البشر، (ط١- الناشر، المطبعة الحسينية المصرية-د.ت).
٣٧- فرج، وسام عبد العزيز: بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، (ط١-عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية -٢٠٠٣م).
٣٨- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ= ٨٨٩م): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (ط٢- القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٩٩٢ م).

٣٩- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ=١٢٧٣م): الجامع لأحكام القرآن، (المملكة العربية السعودية- الرياض- دار عالم الكتب- ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣ م)، وطبعة أخرى: (القاهرة – دار الشعب).

٤٠- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت:٣٤٦هـ=٩٥٧م): التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة- دار الصاوي- بلا) .

٤١- المنجم، إسحاق بن الحسين (ت: ق ٤هـ): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، (ط١- بيروت – الناشر: عالم الكتب-١٤٠٨ هـ).

٤٢- مغنية، الشيخ احمد، تأريخ العرب القديم، (ط١ – بيروت – دار الصفوة- ١٩٩٤م).

٤٣- مهران، محمد بيومى: دراسات في تاريخ العرب القديم، (ط٢-الاسكندرية- دار المعرفة الجامعية- بلا)

٤٤- الموسوعة العربية العالمية، .

٤٥- لسترنج، كي: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥٤م)

٤٦- بييز، نورمان: الإمبراطورية البيزنطية، تعريب: حسين مؤنس، ومحمود يوسف زايد، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة – ١٩٥٠م- بلا ط) .

٤٧- ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري (ت ٢١٣هـ = ٨٢٨م): السيرة النبوية، تحقيق: عبد الرؤوف سعد، (بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ- ١٩٩١م).

٤٨- هايد، ف: تاريخ التجارة في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، مراجعة وتقديم، عز الدين فوده، ترجمة: أحمد رضا، (القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٥م)

٤٩- ابن الوردي، سراج الدين (ت:٨٦١ هـ = ١٤٥٧م): عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق وتعليق وتقديم أنور محمود زناتي، (جامعة عين شمس-بلا).

٥٠- وزارة الأوقاف المصرية: تراجم موسوعة الاعلام، (مصر – القاهرة- بلا .ت)

٥١- ولفنسون، إسرائيل، تأريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام، (ط١، مصر، ١٩٢٧م)

٥٢- ول، ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة محمّد بدران وغيره، بإشراف جامعة الدول العربية، (ط٣ – القاهرة- ١٩٧٣م)

٥٣- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

٥٤- ويلز، هـ.ج: موجز تاريخ العالم، تحقيق: عبد العزيز جاويد ومراجعة محمد مأمون نجا، (مصر – القاهرة – مكتبة النهضة-٢٠٠٢)

٥٥- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ=٩٠٥م): تاريخ اليعقوبي، (بيروت ـ دار صادر).